مناجاة الارواح

لما اعلنت السينتفك اميركان انها تعطي الف وخمسمائة ريال للوسيط الذي يثبت ثبوتاً ينفي كل ريب انهُ يستحضر روحاً من ارواح الموتى كما يدَّعي الوسطاء تنقينا ذلك على المسرَّة لانهُ اذا استطاع احد الوسطاء ان يثبت ذلك انحلت مسألة من اغمض المسائل مسألة يسلِّم بها كثيرون بطريق الايمان والثقة بما جاء عنها في كتب الاديان ولا ينكرها غيرهم ولكنهم يرتابون في صحتها او يقولون لا ندري وهؤلاء المرتابون واللاادريون قد يكونون من اعقل الناس وافضلهم . والمنكرون قد يكونون ايضاً من العلماء الذين لاشبهة في ان انكارهم لم يقع لانهم اباحيون بل لان عقولهم لا تستطيع ان تصور وجود غير المادة وخواصها ومن هذه الخواص الحياة والشعور والتعقُّل بين ان كثيرين من الذين يعترفون بوجود ارواح الموتى والثواب والعقاب هم من افسد الناس سيرة وسريرة

وقد مضى الآن على اعلان السينتفك اميركان سنة ولم يتقدم لها لاثبات وجود الارواح ونيل الجائزة الا اثنان فامتحن علماؤها الاول فوجدوهُ كاذباً خدَّاعاً كما ابنّا في مقتطف اغسطس ١٩٢٣ ثم امتحنوا الآن الوسيط الثاني وهو امرأة تدعي انها تأخذ رزمة من الاوراق السميكة « كطاقات » الزيارة او الملاحق وتضع بينها ازهاراً ملونة فتأتي ارواح الموتى الذين تستحضرهم وتعصر مادة ملونة من تلك الازهار وتكتب بها على الاوراق بحروف انطيزية واضحة . وقد كتبت على احدى هذه الاوراق ما ترجمتهُ « ما اسعد ما كنت اكون بفرصة مثل هذه » والتوقيع « وليم جمس » وهو توقيع الفيلسوف الاميركي المشهور الاستاذ وليم جمس الذي توفي منذ عهد غير بعيد

ولكن الممتحنين كانوا قد قاسوا طول الاوراق التي اعطوها اياها وعرضها وسمكها وثقلها قياساً دقيقاً جداً . ثم قاسوا الاوراق التي كتبت عليها الكتابة فاذا بينها وبين الاوراق التي اعطوها اياها فرقاً دقيقاً في الطول والعرض والثقل وفي اللون ايضاً فثبت من ذلك انها بحيلة وخفة يد نزعت اوراقاً من بين ما اعطيتهُ ووضعت بدلاً منها اوراقاً كانت قد كتبت ذلك عليها قبل الجلسة . ولم تفش السينتفك اميركان امتها لانها انما تقصد اثبات دعاوي مستحضري الارواح او نفيها